

وكان هذان المركزان مشغولين بعدد محدود جدا من المقاتلين المدنيين من سكان قرية سعسع واقرت . فأوضح لنا أهمية هذين المركزين وقرر أن يكون تمرکز السرية فيهما محددًا مهمتها بالآتي :

منع محور الكابري — البصة — اقرت — طريخا — سعسع .

ولتنفيذ هذه المهمة كان المطلوب احتلال مركزي بوليس قرية سعسع وقرية اقرت . والحفاظ على هذين المركزين الأساسيين وعدم تمكين العدو من احتلال أي منهما بالدفاع عنهما حتى آخر لحظة ، والدفاع عن قريتي اقرت وطريخا بعناصر المقاومة الشعبية بعد تعزيزها ببعض أسلحة السرية بالإضافة الى تعزيزها بعدد من أصحاب بعض الرتب حتى ولو كانت رتبهم صغيرة لتتولى قيادة ومسؤولية الدفاع عن المراكز الرئيسية في كل قرية .

وفي أول ليل ٢٦ آذار (مارس) تحركت السرية الى منطقة عملها . وأتمت احتلالها لمراكزها قبل الفجر . واثناء ذلك اليوم واليومين التاليين جرى استطلاع المنطقة والتعرف عليها وتعديل توزيع السرية وغقا لمقتضيات وأهمية واجباتها وتم تدعيم المقاومة الشعبية في قريتي اقرت وطريخا . ولم تمض أيام قليلة على تمرکز السرية في مواقعها حتى صدر أمر من قيادة جيش الانقاذ في دمشق (طه الهاشمي) بنقل قائد السرية الملازم الاول حسين عبداللطيف الى قيادة فوج الحسين معاونًا لقائده فانفك عن قيادة السرية يوم ٥ نيسان (ابريل) ١٩٤٨ وتسلمت بدءًا من هذا التاريخ قيادتها حتى ٢ حزيران (يونيو) ١٩٤٨ ، وهو تاريخ اعادتي الى الجيش السوري حيث تلقيت أمر تعييني في فوج المشاة الاول ، الذي كان وقتئذ في منطقة القنيطرة ، قائدًا للسرية الاولى فيه اعتبارًا من ١١ حزيران (يونيو) ١٩٤٨ .

لقد كان تعداد السرية حين التحاقها في منطقة الجليل تسعين مقاتلًا فقط وذلك نتيجة للخسائر التي كانت قد اصيبت بها وهي في منطقة نابلس ، فأعيد تشكيلها بثلاث فصائل تعداد الواحدة منها خمسة وعشرون فردًا : — الفصيعة الاولى بقيادة الملازم علي عراك . — الفصيعة الثانية بقيادة الملازم عبدالعزيز . . . — الفصيعة الثالثة ويقودها الملازم سيد قريشي . — حضيرة قيادة (خدمات السرية) بقيادة رئيس عرفاء يدعى جهاد .

لقد قامت هذه السرية منذ تاريخ التحاقها بمنطقة الجليل الى تاريخ اعادتها الى معسكرات قطنا في سوريا يوم ٢٩ أيار (مايو) ١٩٤٨ بالواجبات التي أسندت اليها ، واشتركت مع سواها من قوات الانقاذ التي كانت في المنطقة نفسها طوال هذه الفترة (على الرغم من قلة عدد هذه القوات وهزلة تسليحها) في عمليات عدة أهمها : — صد الهجوم المعادي على النبي يوشع . — الهجوم على مستعمرة الهرّاوي . — معركة مدينة صفد وسننكلم عنها تفصيلا . — معركة المالكية وقُدس ضد الهجوم الصهيوني على هاتين القريتين ليلة ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ .

معركة مدينة صفد وسقوطها بيد العدو :

كانت مدينة صفد ذات أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للعرب وبالنسبة للصهيونيين أيضا . وكان كل من الطرفين حريصا على انتزاعها من خصمه والسيطرة الكاملة عليها . وقد بدأت الاشتباكات المسلحة في هذه المدينة الهامة عقب صدور قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين وانشاء الكيان الاسرائيلي في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ . وكان القتال داخلها يزداد عنفا يوما بعد يوم حتى سقطت بيد العدو في ليلة العاشر من ايار (مايو) ١٩٤٨ . علما بأن صفد لم تكن في قرار التقسيم داخل المنطقة اليهودية .

واني اذ اكتب عن المعركة التي انتهت بسقوط هذه المدينة أرى لزاما عليّ أن أنبه مقدما الى النقاط التالية :